جامعة وهران 1
Oran University 1
أحمد بن بلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
PEOPLE DEMOCRATIC REPUBLIC OF ALGERIA
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
كلية الآداب
FACULTY OF LETTERS

مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات
كلية الآداب جامعة وهران1. الجزائر.

مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات
كلية الآداب جامعة وهران1. الجزائر.

# شهادة مشاركة

*Certificate of Participation*

تشهد اللجنة العلمية للملتقى الدولي الموسوم:

## إشكاليات التجريب و تحولات السّرد في القصة العربية المعاصرة
## راهنية الأنساق القصصية ودلالات التشكّل

أن السيدة: د. نور الهدى حلاب - (جامعة محمد بوضياف- المسيلة)

قد شاركت بمداخلة موسومة:

**الأنساق الثقافية المضمرة في كتابات السعيد بوطاجين القصصية –نماذج مختارة.**

ضمن فعاليات الملتقى الدولي الذي نظمه:

مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات – كلية الآداب– جامعة وهران 1 أحمد بن بلة– الجزائر.

يومي: 15/14 أكتوبر 2025 م

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
العمادة
إمضاء:

الأستاذ الدكتور: عرابي أمحمد
عميد كلية الآداب
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

إمضاء:
مدير مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات
جامعة وهران1- أحمد بن بلة
أ.د سطمبول نصير
رئيس مختبر السيميائيات
و تحليل الخطابات

الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران1 – أحمد بن بلة

كلية الآداب

# برنامج الملتقى الدولي

## إشكاليات التجريب وتحولات السّرد في القصة العربية المعاصرة

## رهانية الأنساق القصصية ودلالات التشكّل

**يومي: 15/14 أكتـــوبر 2025 م**

**كلية الآداب - مدرّج: عبد المالك مرتاض**

برنامج اليوم الأول الموافق لـ 14 أكتـــوبر 2025 م

## حضورك

- الافتتاح بتلاوة آيات بينات من القرآن الكريم
- النشيد الوطني
- كلمة السيد رئيس مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات أ.د. ناصر سطمبـــــول.
- كلمة السيدة رئيسة الملتـــــــقى د. شرفاوي نوريـــــــة.
- كلمة السيد عميد كلية الآداب أ.د. عرابـي محمـــــد.
- كلمة السيد رئيس المجلس العلمي لكلية الآداب أ.د. مليـاني محمـــــد.
- كلمة السيد مدير جامعة وهران1 - أحمد بن بلة أ.د. عبد المالك أمـــين.

## المحاضرة الافتتاحية

استراتيجية التجريب في القصة القصيرة " ليل ينسي ودائعه " لجوخة الحارثي أنموذجا أ.د. أحمد يوسف جامعة السلطان قابوس سلطنة عمان

استراحـــــــة

## الجلسة الأولى

رئيس الجلسة: أ.د هواري بلقاسم / جامعة وهران1 - أحمد بن بلة)

توقيت الجلسة من 10:00 إلى 11:30

| | | | |
|---|---|---|---|
| 10:10-10:00 | مفهوم التجريب وتجلياته في نماذج من الأقاصيص العربية | أ.د. أحمد الجوة | جامعة صفاقس تونس |
| 10:20-10:10 | إشكاليات التجريب وتحولات السرد في القصة العربية المعاصرة | أ.د. صدار نورالدين | جامعة مصطفى سطمبولي معسكر |
| 10:30-10:20 | استراتيجية التخييل في مجموعة مغارة الصابوق القصصية لعبد الله كروم | أ.د. منصوري مصطفى | جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس |
| 10:40-10:30 | تحولات التقنية السردية في القصة العمانية المعاصرة | د. محمود حمد الرواحي | جامعة الشرقية سلطنة عمان |
| 10:50-10:40 | إشكاليات التجريب وتحولات السرد في القصة العربية المعاصرة | أ.د. سعداني يوسف | جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس |
| 11:00-10:50 | La narration visuelle dans le passage de la Chaise rouge et bleue du tableau à l'espace du design. | د. ميارى عز الديني | جامعة المنستير المهدية تونس |
| 11:10-11:00 | التجريب الموضوعاتي في القصة القصيرة جدا " النمور في اليوم العاشر " لزكريا تامر أنموذجا | د. بن عياد فتيحة | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |
| 11:20-11:10 | مظاهر التجريب في المجموعة القصصية " اين غاب القمر؟ لعلاوة كوسه | د. غشير سامية | جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف |

مناقشـــــــة

## الجلسة الثانية

**رئيس الجلسة: أ.د زرادي نورالدين /جامعة وهران1-أحمد بن بلة** — **توقيت الجلسة من 11:30 إلى 13:00**

| | | | |
|---|---|---|---|
| 11:40-11:30 | مرجعيات الكتابة القصصية الجزائرية الجديدة دراسة لنماذج من القصة الجزائرية | أ.د. سليم بركان | جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 |
| 11:50-11:40 | تلقي القصة القصيرة في الجزائر مقاربة تحليلية قصة " الأعمى " لمحمد دحو | أ.د. حمر العين خيرة | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |
| 12:00-11:50 | الأنساق السردية المتغيرة في القصة العربية المعاصرة "بين التجريب والتقليد". | أ.د. بسناسي سعاد | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |
| 12:10-12:00 | أسلوبية التجريب القصصي عند عزالدين جلاوجي "نماذج مختارة" | أ.د. بن يامنة سامية | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |
| 12:20-12:10 | حين يتكلم الهامش قراءة سيميائية تأويلية في قصة " الطفل والكلب " لمحمد زفزاف | أ. مبارك علاق | جامعة الحاج لخضر - باتنة |
| 12:30-12:20 | التجريب وأنساقه الثقافية في القصة الجزائرية المجموعة القصصية "نقطة الى الجحيم" سعيد بوطاجين أنموذجا | د. محمد بن عمارة | جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم |
| 12:40-12:30 | تشكلات العنوان القصصي من المرآة الى العلامة قصة "الفجاج الشائكة" لعزالدين جلاوجي أنموذجا. | د. شرفاوي نورية | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |
| 12:50-12:40 | بلاغة الاقتصاد النسقي لجمالية القصة العربية المعاصرة | د. دالي صباح | جامعة وهران2- محمد بن أحمد |

مناقشـــــــــــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة وهران "1" أحمد بن بلة
مخبر السيميائيات و تحليل الخطابات

## الجلسة الثالثة

**رئيس الجلسة: أ.د. عيسى عبد الحليم / جامعة وهران1 - أحمد بن بلة** — **توقيت الجلسة من 12:50 إلى 14:40**

| | | | |
|---|---|---|---|
| 13:10-13:00 | ظاهرة التشكل الفريكتالي في القصة القصيرة العربية المعاصرة "يقظة المومياء" لنجيب محفوظ أنموذجا | أ.د.ناصر سطمبول | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |
| 13:20-13:10 | مظاهر التجريب السردي في مجموعة "نقطة الى الجحيم" . لسعيد بوطاجين. | أ.د. مليكة سعدي | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |
| 13:30-13:20 | سردنة العرفان الصوفي-قراءة سيميائية في آليات التجريب والاقتصاد النسقي في مجموعة المجذوب-سرد وجيز-لحسين جداونه | د. لهواري قندوز | جامعة أحمد زبانة غليزان |
| 13:40-13:30 | القصة القصيرة جدا بين اقتصاد الوفرة وبلاغة الندرة. | د. معاشو اقرور | جامعة ابن خلدون تيارت |
| 13:50-13:40 | قصة "المغترب" لعبدالحميد بن هدوقة وتقويض الأنساق ما بعد الكولونيالية | د. حمزة بوزيان | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |
| 14:00-13:50 | مظاهر التجريب وآلياته في المجموعة القصصية " السلسلة الذهبية" لعز الدين جلاوجي. | د. صوفي حليمة | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |
| 14:10-14:00 | التجريب القصصي بين التحول التاريخي والبناء الجمالي. | د.كوريدات حورية | جامعة أحمد زبانة غليزان |
| 14:20-14:10 | التجريب والنسق السردي في القصة العربية الحديثة مقاربة المحدث النصي. | د. أعمر عبد النور | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |
| 14:30-14:20 | تجليات البنية السردية ومظاهر التجريب في القصة القصيرة "نماذج مختارة". | د. دوبالة عائشة | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |

مناقشـــــــــــة

## ورشة موازية للجلسة الثانية

**رئيس الجلسة: أ.د. مقداد كريمة - أ.د.شريط بدرة / جامعة وهران2-محمد بن أحمد** — **توقيت الورشة من 11:30 إلى 13:00**

| | | | |
|---|---|---|---|
| 11:40-11:30 | مرجعية المفارقة التصورية في القصة القصيرة جدا " الوصية" لمعاشو قرور أنموذجا. | د. بلحاج كريمة | جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت |
| 11:50-11:40 | التجريب القصصي وتحولات الأنساق في "نقطة الى الجحيم" لسعيد بوطاجين. | د. عزي مريم | جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت |
| 12:00-11:50 | التجريب السردي بين هاجس الحداثة وتحولات القصة العربية المعاصرة | د. عراج هوارية | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |
| 12:10-12:00 | العتبة النصية والتشكل الاستعاري: مقاربة في رمزية " الحضن البارد" لحسن عبدالله رشيد. | د. بن نابي نسيمة | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |
| 12:20-12:10 | القصة العربية "الأنساق النصية والريادة الجمالية". | د. محمد الامين معطى الله | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |
| 12:30-12:20 | تفكيك البنية الزمنية في المنجز القصصي لجيلالي خلاص. | د. بوحجر أحلام | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |
| 12:40-12:30 | تجليات التجديد في قصة "غادة أم القرى" لرضا حوحو. | د. شاحطو علي | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |
| 12:50-12:40 | راهن الكتابة السردية في القصة العربية المعاصرة مقاربة سيميائية للتشكل البصري -نماذج مختارة. | د. بللو زهرة | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |

مناقشـــــــــــة

## اختتام فعاليات اليوم الأول للملتقى الدولي

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة
مخبر السيميائيات و تحليل الخطابات

# عن بعد

## الجلسة الأولى

رابط الجلسة: https://meet.google.com/fyk-cfot-huq

**رئيس الجلسة: أ.د. نصيرة بن شيحة / جامعة وهران1 - أحمد بن بلة**

**توقيت الجلسة من 09:00 إلى 11:00**

- حجاجية الخطاب الساخر "وجه رجل ميّت" وقصص أخرى للقاص أحمد الحجري.
- سيميائية السرد في القصة القصيرة قصة "دمعة على البؤساء" لعلي بكر السلامي –أنموذجا.
- التمثيل الرمزي للمكان البصري في الترحال للبشير خريف من المشهدية إلى المعنى.
- مرتكزات التجريب الموضوعاتي في مجموعة "ماحدث لي غد" لسعيد بوطاجين.
- جماليات تواشج الفنون البصرية في القصة النسوية –قصص لبيبة خمار أنموذجا.
- البنية السردية والتكثيف الدلالي في المجموعة القصصية "مقعد حجري" لعلاوة كوسه.
- جماليات المتخيل القصصي والتشكل الاستعاري في كتابات "ابراهيم الكوني".
- وعي الكتابة القصصية عند عبد الحفيظ بوالطين.
- خصوصية التجريب في المجموعة القصصية "رحلة البنات الى النار" لعز الدين جلاوجي.
- التجريب الموضوعاتي في القصة الجزائرية الحديثة والمعاصرة مقاربة تحليلية.

| | | |
|---|---|---|
| أ.د. | بارة عبد الغني | جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان |
| أ.د. | عمارية حاكم | جامعة القصيم المملكة العربية السعودية |
| د. | منال بلحايزة العربي | جامعة المونيستير – تونس |
| أ.د. | عبد العزيز شويط | جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل |
| أ.د. | فتيحة بلحاج | المركز الجامعي مغنية |
| د. | مناصري وفاء | المركز الجامعي نور البشير - البيض |
| د. | خطار نادية | جامعة أحمد زبانة غليزان |
| د. | لواتي وردة | جامعة تامنغست |
| د. | وردة كبابي | جامعة عباس لغرور -خنشلة |
| ط. د. | رامي خاوة | جامعة الزاوية ليبيا |

**مناقشة**

## الجلسة الثانية

رابط الجلسة: https://meet.google.com/gwm-opbg-cxu

**رئيس الجلسة: أ.د. سعدي مليكة / جامعة وهران1 - أحمد بن بلة**

**توقيت الجلسة من 11:00 إلى 12:50**

- صورة اليهودي في القصة الجزائرية المعاصرة "قناديل الظلام" لعبد القادر عميش أنموذجا.
- سرد اللامتوقع تجريب الموضوع وتمويه الدلالة في "مغارة الصابوق" لعبد الله كروم.
- المكيفات التعبيرية في المجموعة القصصية "وفاة الرجل الميت" لسعيد بوطاجين.
- بلاغة الاقتصاد النسقي في "هي والبحر" لعلاوة كوسه.
- التجريب ومغامرة السرد القصصي في المجموعة القصصية "تاء الوجع" لسعيدة بشار.
- تمثلات الطفولة في الأنمي العربي نحو مقاربة عرفانية بصرية للتلقي والتخيل.
- ملامح التجريب الفني في القصص القصير جدا "لعنة التيه" لمحمد كامل بن زيد.
- التجريب في القصة القصيرة الجزائرية –قراءة في التيمات الجديدة.
- مقاربة الأنساق السردية للقصة الجزائرية القصيرة عند الحنفي بن عيسى.

| | | |
|---|---|---|
| د. | عبدالقادر العمري | جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف |
| د. | ايمان دكدوك | جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي |
| د. | سعيد بومعزة | جامعة 08 ماي 1945 - قالمة |
| د. | عبدالهادي بوراس | المركز الجامعي نور البشير - البيض |
| د. | حيمر مليكة | جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة |
| د. | فتيحة لعقاب | جامعة زيان عاشور - الجلفة |
| د. | زهية طرشي | جامعة محمد خيضر - بسكرة |
| د. | أحلام شمري | جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة1 |
| ط. د. | فتاش الطاهر | جامعة وهران1 - أحمد بن بلة |

**مناقشة**

## الجلسة الثالثة

رابط الجلسة: https://meet.google.com/vyu-grfc-qjq

**رئيس الجلسة: د. بن عياد فتيحة / جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة**

**توقيت الجلسة من 12:50 إلى 14:30**

- التجريب وفاعلية التبدلات السردية في القصة العربية المعاصرة – نماذج مختارة
- سيمياء المشهد وبناء الصورة البصرية في قصة "النمور في اليوم العاشر" لزكريا تامر.
- تحول السرد الشعبي من الراوي التقليدي إلى الذكاء الاصطناعي: هل يمكن للتكنولوجيا أن تحافظ على أصالة التراث؟
- آفاق التلقي السرد ي في النقد العربي الحديث: دراسة في نظرية استجابة القارئ.
- الأنساق الثقافية المضمرة في كتابات السعيد بوطاجين القصصية –نماذج مختارة.
- سؤال التجريب في المفارقة القصصية عند "السعيد بوطاجين" بين الائتلاف والاختلاف.
- آليات التجريب في القصة القصيرة عند الطاهر وطار.
- واقع تلقي القصة القصيرة جدا في المنجز النقدي العربي المعاصر.
- الاختزال اللغوي والتكثيف البصري في "غرف مرايا" للبيبة خمار.

| | | |
|---|---|---|
| أ.د. | بودنة بلقاسم | المركز الجامعي نور البشير - البيض |
| د. | منى جميات | جامعة الجيلالي بونعامة -خميس مليانة |
| د. | حفيظة سليماني | جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان |
| د. | صبيحة جلايلية | جامعة 08 ماي 1945 - قالمة |
| د. | نور الهدى حلاب | جامعة محمد بوضياف- المسيلة |
| د. | موسي شحلاط | جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت |
| د. | أمال بن صافي | المركز الجامعي مغنية |
| د. | فتيحة مجمم | جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة1 |
| د. | حمريط ريمة | جامعة محمد بوضياف- المسيلة |

**مناقشة**

# الجلسة الرابعة

رابط الجلسة: https://meet.google.com/hjc-nato-bqr

رئيس الجلسة: د. تواتي شهيرة / جامعة وهران1 - أحمد بن بلة

توقيت الجلسة من 14:30 إلى 16:00

- جماليات الاختزال والتكثيف في المجموعة القصصية "القفص" لابراهيم الكوني.
- موضوعات الآن/اللحظة في التجربة القصصية الجزائرية المعاصرة "مع أبي" لزين الدين مرزوق Selfi.
- التجريب السردي في القصة العربية المعاصرة قصص السعيد بوطاجين أنموذجا.
- تغلغل الميراث الشفهي في مفاصل محكي الصحراء مقاربة في التجريب القصصي عند إبراهيم الكوني.
- مورفولوجيا القصة العربية المعاصرة في الجزائر في ضوء التجريب دراسة سيميو بنيوية في المجموعة القصصية "لحظة اختلاس"
- متاهة المساءلة ومضمرات الخطاب في النص القصصي الجلاوجي.
- تجليات التجريب في القصة العربية المعاصرة مجموعة "اريج البستان في تصاريف العميان" لأنيس الرافعي
- تجليات التجريب الموضوعاتي في تشكيل القصة الجزائرية القصيرة "احترق لاني أضيء "لمحمد الطاهر
- التجريب وتداخل الصيغ السردية في الخطاب المعاصر – نماذج قصصية مختارة.

مناقشـــــــــــة

| | | |
|---|---|---|
| د. | سامية بوعلاق | جامعة عباس لغرور -خنشلة |
| د. | سلاف سعودي | جامعة محمد بوضياف- المسيلة |
| ط.د. | عبد الحكيم النايلي | جامعة أبو القاسم سعد الله-الجزائر2 |
| ط.د. | حليمة هبري | جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 |
| ط.د. | خليفة قانة | جامعة محمد خيضر - بسكرة |
| ط.د. | بن سايح لندة | جامعة أبو القاسم سعد الله-الجزائر2 |
| ط.د. | سامية قرين | جامعة محمد بوضياف- المسيلة |
| ط.د. | بن ذيب سامية | جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 |
| ط.د. | سنوسي أم الجيلالي | جامعة مصطفى سطمبولي معسكر |

قـــــراءة التوصيـــــات

## اختتام فعاليات الملتقى الدّولي

# إشكاليات التجريب وتحولات السّرد في القصة العربية المعاصرة

# راهنية الأنساق القصصية ودلالات التشكّل

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي * جامعة وهران "أحمد بن بلة" * مخبر السيميائيات و تحليل الخطابات

**استمارة المشاركة:**

**الاسم واللقب: نور الهدى حلاب**
**البلد:الجزائر**
**مؤسسة الانتماء: جامعة محمد بوضياف- المسيلة.**
**الرتبة: أستاذ محاضر (أ).**
**البريد الإلكتروني: norelhouda.hallab@univ-msila.dz**
**الهاتف: 69- 16-12- 97-07**

**عنوان البحث:**

**الأنساق الثقافية المضمرة في كتابات السعيد بوطاجين القصصية –نماذج مختارة**

**رقم محور المشاركة: المحور الرابع: التجريب وتحولات الأنساق القصصية.**

**ملخص البحث:**

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى محاولة تقديم مقاربة ثقافية في بعض الأعمال القصصية للقاص الجزائري السعيد بوطاجين وفق آليات النقد الثقافي، ذلك من أجل رصد الأنساق المضمرة في باطن النص واستخراجها وإبراز فاعليتها ووظيفتها داخل البنية النصية. ذلك أن النقد الثقافي يعد من أبرز التوجهات النقدية المعاصرة التي أنتجها خطاب ما بعد الحداثة، حيث انتقلت الدراسات النقدية ما بعد الحداثية من نقد النص إلى نقد النسق؛ وأصبح ينظر إلى النص الأدبي في ضوء الثقافة التي أنتجته. وتعود بدايات ظهوره إلى العقد التاسع من القرن الماضي مع دعوة الناقد الأمريكي فنسنت.ب.ليتش إلى ضرورة نقد ثقافي ما بعد حداثي، يبحث عن الثقافي داخل النص الأدبي بوصف هذا الأخير خطابا ثقافيا، فيهتم بالأنساق الثقافية المضمرة فيه ويسعى إلى كشفها والوقوف عند مدلولاتها. بما أن القصة القصيرة المعاصرة عامة والجزائرية منها تحديدا تتضمن في طياتها مجموعة من الأنساق الثقافية المضمرة كالنسق السياسي والاجتماعي والديني.

الكلمات المفتاحية: النسق؛ الثقافي؛ المضمر، القصة العربية المعاصرة؛ السعيد بوطاجين.

**الأنساق المضمرة في المجموعة القصصية (أحذيتي وجواربي وأنتم):**

تعد القصة القصيرة من أهم الأجناس الأدبية شأنها شأن الرواية، والتي أضحت محل اهتمام النقاد والدارسين الذين كان اهتمامهم منصبا على الرواية والشعر، ودارسي القصة القصيرة تناولوا في دراساتهم المنحى التاريخي، والمنحى الفني، والنادر هو من تناول الوعي الثقافي، وتحولاته ومقولاته الجمالية خاصة في إطار ما يصطلح عليه بالنقد الثقافي، والذي أساسه الأنساق المضمرة وهي نصوص خفية تختبئ داخل البلاغي الجمالي، وتعمل بطريقة عكسية مع المضمر البلاغي، إذ تعتبر مجالا واسعا يزخر بكل ما هو ثقافي، من عادات، وتقاليد، وتاريخ، وخرافة، وحكايات شعبية ...الخ ويتم هذا البحث انطلاقا من النص عن طريق الآليات، الإجراءات الخاصة بالنقد الثقافي الذي يعتبر اتجاها نقديا جديدا، يحاول شق طريقه إلى نصوصنا الأدبية في محاولة للكشف عن الوعي الثقافي.

إن الأنساق المضمرة هي إحدى المفاهيم الأساسية للنقد الثقافي، والذي هو منهج له أدواته وإجراءاته، يسعي للوصول إلى العلامة الثقافية باحثا عنها في جماليات النص وفيما ورائها وذلك من خلال الكشف عن النسق المضمر وهو عكس النسق الدال والمضمر البلاغي داخل النص الأدبي وبهذا فإن النقد الثقافي يتقاطع مع النقد الأدبي من خلال بحثهما عن النقيضين.

والأنساق المضمرة هي أنساق ثقافية وتاريخية أصلية وهامشية تختبئ في ثنايا النصوص بغرض توجيه ذهنية القارئ وذائقته الثقافية متخطية حدود النص الأدبي إلى لا وعي المتلقي، حيث يقوم النقد الثقافي بتفكيكها وإخراجها عن طريق أدواته الإجرائية وقد أضاف نوعا ثالثا للجمل المعروفة في النص ا لأدبي– الجملة النحوية ذات البعد التداولي والجملة الأدبية ذات البعد البلاغي وهي- الجملة الثقافية والتي تكشف لنا عن النسق الثقافي المضمر فينتقل مفهوم المجاز البلاغي إلى المجاز الكلي والتورية البلاغية إلى التورية الثقافية وقد أصبح للنقد الثقافي مصطلحاته التي تميّزه عن النقد الأدبي كما أن له آلياته وإجراءاته الخاصة به والتي شكل من خلالها اتجاها نقديا جديدا، أساسه الأنساق المضمرة فهي نصوص خفية تختبئ داخل البلاغي الجمالي وتعمل بطريقة عكسية مع المضمر البلاغي وهو بهذا يخلق سؤالا جديدا، سؤال النسق عوضا عن سؤال النص الذي هو حامل لهذه الأنساق، قد نحتاج هنا إلى الوقوف على المعنى اللغوي والفلسفي لكلمة نسق

لنرى إن كانت تحمل معاني مشتركة تجعل منها المصطلح الدقيق الذي يفي بما يسعى إليه النقد الثقافي بالإضافة إلى كلمة مضمر لغة.

أما فيما يخص القصة فإنها فن من فنون الأدب الجليلة، يقصد منها ترويح النفس باللهو المباح، وتثقيف العقل بالحكمة، وهذا الفن من الفنون التي احتلت مكاناً، مرموقاً في النفوس، لما لها من مُتعة يحس بها القارئ، ويتذوقها السامع، فهي شكلاً من أشكال التعبير، ومن أعرق ألوان الأدب تاريخاً و وجوداً، إذ أن دافع السرد القصصي خاصية إنسانية تشترك فيها جميع الأمم، فهي مرآة الحاضر للماضي، ومظهر حضاري تعرف به الأمم والشعوب والمجتمعات ، ونادرا ما نجد شعباً من الشعوب، أو أمة من الأمم لا يوجد لديها تراث قصصي تُعرف به.

إن المتأمّل للأدب الجزائري بكل أنواعه وأجناسه التعبيرية يرى كيف أن هذا الأدب كان ولا يزال لصيقا بحياة الناس وكيف أنه لسان حالهم منذ زمن بعيد في محاولة منه" للارتقاء بالواقع إلى مستوى الفن سواء بترميم حطامه أو بجعل هذا الحطام ألما جميلا ومطهّرًا .وقد سعى هذا الأدب دائما إلى مواكبة الواقع ونقله والتعبير عنه بكل صدق وواقعيّة ولاسيّما في لحظاته التاريخية المهمّة ونخصّ بالذكر هنا الأدب في جانبه النثري، دون الشعري والقصصي دون غيره، فمن خلال تتبع الدراسات القائمة بمختلف مشاربها عن القصة القصيرة في الجزائر قد نجانب الصواب لو قلنا أن معظم الدراسات لم تتناول ذلك الجانب الهام من هذا الفن بوصفه مدوّنة سيسوثقافية ثريّة لتتبع الحلم الجمعي اللاواعي أو" الخطاب بلغة" ميشال فوكو " و"البنية الدالة "بلغة "لوسيان غولدمان" و"النسق الثقافي المضمر "بلغة" الغذامي "و"عبدالله العروي "، وبشيء من التاريخانية الضابطة لتغيّره أو ثباته .وما يشجّعنا على ذلك دون غيره هو أن الدراسات الفنيّة للقصة القصيرة الجزائرية التي يمكن أن نضيف لها جديدا حقيقيّا يتمثل في مسافات الوعي والقطائع الفكرية إن صح التعبير .وفي المقابل فإن" للدراسات الثقافية فضل في توجيه الاهتمام لما هو جماهيري وإمتاعي.

يمكننا تشريح بعض نماذج القصة القصيرة الجزائرية وتطبيق منهج النقد الثقافي عليها كاشفين جانبا من مضمرها الثقافي" والنسق بحكم أنه ذو طبيعة سردية فهو عادة ما يتحرك في حبكة متقنة ولذا فهو خفيّ ومضمر وقادر على الاختفاء دائما ويستخدم أقنعة كثيرة أهمّها قناع الجمالية اللغوية والبلاغة

وجمالياتها ، لتمرّ الأنساق المضمرة آمنة مطمئنة من تحت هذه المظل الوارفة؛ في محاولة لإضاءته ومراقبة تحوّلاته داخل النصوص بشكل كرونولوجي وتطوّري من حيث الوعي كاشفين ما يمكن أن يفصح عنه النسق المضمر من تراكم للوعي الجمعي في القصة القصيرة الجزائرية منذ بداياتها الأولى في لحظات التأسيس لوجودها وإلى أن أضحت مجالا لطرح أسئلة الكيان الإنساني الجزائري، الأمر الذي يتيح لنا أيضا مناقشة جدالات الإنسان الجزائري كأحد المختلفين عن العقل المركزي الأوروبي وتقديراته لوعي الذات العالمة بذاتها وبالعالم بشيء من التاريخانية الضّابطة.

إن القارئ لنصوص روّاد القصة القصيرة الجزائرية وبغض النظر عن اكتمال البناء الفني للتجربة التي كانت في بداياتها التّأسيسية فإننا نجد كل النصوص يخترقها نسق مضمر تكويني ومهيمن يكاد يقول ذاته في كلمتين" أنا

آخر "يرتكز خطاب" أنا آخر "على الحقيقة التي تريد أن تفرض نفسها بكل وسيلة بل وبالقوّة، والتي فحواها أن لا وجود لإنسان الأطراف وأن الإنسان كمفهوم إما أن يولد وهو ضمن الحقيقة البيضاء الأوروبية أو أنه نوتة موسيقية خاطئة ضمن أوركسترا الأطراف التي لا يشكلها الوعي اللاتيني وحقيقة النهر الخالد الذي نبع من أثينا ليصب في أوروبا وعلى الأطراف أن تكون ذوات متلقية لا فاعلة في حضارة النهر الخالد بتعبير "فريدريك نيتشه في أفول الأصنام على الأقل، إذن هكذا وتحت هذا النير الضاغط على رقبة الشعوب المضطهدة ولد النسق المضمر الدافع لكل فن باتجاه التعريف بالذوات العامة المنفصلة والمغايرة لحقيقة العقل المركزي الأوروبي أو على لأقل حدث هذا مع القاص الجزائري في بداية نشأة القصة كمضمار فنيّ يتصدى لبشاعة التدمير، هذه الذوات التي تريد الانعتاق وتقاوم الذوبان عن طريق الحفاظ على ثقافتها؛ إذ يعتقد نقاد الثقافة" أن الثقافة تلعب دورا مهما في التطورات الاجتماعية والسياسية وكذلك في تطوّر وتنمية هوية الفرد.

**(أحذيتي وجواربي وأنتم) هي** المنجز القصصي الرابع للسعيد بوطاجين، حاول من خلاله مساءلة قضايا المجتمع الجزائري خصوصا والعربي عموما،

وتعريته بكل أبعاده التاريخية والدينية والسياسية والثقافية بأسلوب قوامه السخرية والتهكم مزج فيه بين الواقعي والمتخيل، يضم بين دفتيخ عشرة قصص قصيرة هي: (أوجاع الفكرة)؛ (أحذية الورد والكرز)؛ (الجورب المبلل)؛ (مغارة الحمقى)؛ (حبل لعبد الله)؛ (مدينة زكريا تامر)، (إرث من الريح)؛ (القطب والمسمار)؛ (المهنة: متكئ)؛ (اغتيال الموتى) مسبوقة ب(اعتذار).

كما أنها نص متمرد على الأطر التقليدية للكتابة القصصية العربية المعاصرة، حيث إن القارئ للمجموعة القصصية (أحذيتي وجواربي وأنتم) لا يتردد في ملاحظة مدى غرابتها وخروجها عن المألوف والسائد، فهي غريبة في لغتها وشخصياتها وفضائها؛ وحتى في الزمن الذي قصد السعيد بوطاجين إهماله؛ مما يجعل القارئ في حيرة من أمره .ويدفعه إلى التساؤل عن السبب الذي دفعه إلى ذلك.

**1-3-مضمرات العنوان:**

لقد احتل العنوان أهمية كبرى في حقل الدراسات النقدية المعاصرة، كونه يمثل أولى العتبات النصية التي يلج من خلالها القارئ إلى أي نص أدبي، ولما له من أهمية بالغة في تعيين النص وتحديد مضمونه. فالعنوان بمثابة الاسم الذي يعطي للكتاب هوية وسمة فارقة تميزه عن غيره،

وهذا ما أكده محمد فكري الجزار في قوله:" العنوان للكتاب كالاسم للشيء به يعرف وبفضله يتداول[1]". كما أنه يعمل على اختزال مضمون النص، فمن خلاله يستطيع القارئ تكوين فكرة عامة عن محتوى العمل الأدبي والهدف منه.

إن ظاهرة العنونة عند السعيد بوطاجين "لافتة للانتباه بشكل واضح، قد تؤدي دورا إعلاميا وإشهاريا ولكنها لا تبقى في هذه الحدود، إذ لا يمكن الوقوف

---

1 - محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1998، ص15.

على دلالتها إلا من خلال النص"[2]، بحيث يلقي العنوان بظلاله على المتن القصصي.

وعليه فقد شكل عنوان المجموعة القصصية (أحذيتي وجواربي وأنتم) عتبة أساسية في تحديد الأثر الأدبي والغاية منه، فبالرغم من أنه لم يكن عنوانا لأي واحدة من القصص المكونة للمتن القصصي إلا أنه أحالنا على مضمونه والهدف من كتابته فكثيرا ما يشي العنوان بالفكرة الرئيسية التي تشكل الخيط الناسج بين العنوان والمتن، فعند قراءة المجموعة القصصية نجد أن عملية اختياره لم تكن اعتباطية وإنما كانت نتيجة حتمية لعملية الاعتذار التي قام بها السعيد بوطاجين؛ حيث ورد العنوان بحرفيته في نص الاعتذار الذي سبق القصص القصيرة العشرة التي ضمتها المجموعة القصصية.

وقد جاء على شكل جملة تقريرية بسيطة في تركيبها اللغوي، فهي عبارة عن جملة اسمية معقدة في إيحاءاتها ومضمراتها؛ مكونة من:اسمين (أحذية/جوارب) وضميرين متصلين (ياء المتكلم) وضمير منفصل (أنتم) وحرفي عطف (الواو).

فهو عبارة عن خطاب ساخر يستفز القارئ ويجعله يتساءل عن هوية القطبين اللذين شكلا العنوان؟ عن هوية المخاطب (بكسر الطاء)، الذي شكل القطب الأول: المتثمل في المقطع (أحذيتي وجواربي) ياء المتكام هي أنا، وهوية المخاطب (بفتح الطاء) الذي شكل القطب الثاني والمتمثل في (أنتم) هذا الأخير الذي تعمد القاص مخاطبته بالضمير المنفصل دون الإفصاح عن اسمه، مما يدل على وجود انفصال بينهما .

وهذا السؤال المضمر في صيغة العنوان، يستدرج القارئ ويثير فضوله في معرفة أسباب الانفصال، واكتشاف هوية هذه الأنا من جهة وهوية الأنتم من جهة أخرى، يجعلنا نتساءل لماذا اختار القاص الأحذية والجوارب في صياغة العنوان وربطها بأنتم المنفصل عنها؟ من هذا المنفصل ومن هو المنفصل عنه؟ هي مجموعة من التساؤلات تطرح بعضها، وتدفع القارئ يبحث لها عن إجابة.

---

2 - مخلوف عامر، حداثة الكتابة الروائية في رواية (أعوذ بالله) للسعيد بوطاجين، مقال في مجلة مسارب الالكترونية، متاح على الشبكة الالكترونية، massareb.com، اليوم 2019/09/06.

إن الأحذية عبارة عن قطعة من جلد صنعت لباسا لأقدامنا، والجورب لازمة للحذاء تقي الإنسان من البرد وتدفيه، لكن في عصرنا الحالي لم يبق الحذاء مجرد لباس للقدم، فقد صار يحمل رموزا ودلالات أخرى إنه " رمز لكل ما يحدث من الأسفل ولكل أسفل وسفلي جدا قد لا تطاله أعيننا وعقولنا ونصوصنا، بل قد لا نريد النظر إليه وجها لوجه بل هو في جوهره مغاير للوجه وللوجهية وللوجاهة، لأنه يقبع دوما في الجهة السفلية والتحتية والسافلة من وجودنا، ويقبع معه كل المهمشين عن الواجهة وكل الذين لا يشاركون في اقتسام خيرات البلد[3]" ، وعليه فقد اتسعت ثقافة الأحذية وصارت تتربع عرش السياسة على الصعيد الوطني وحتى العربي والعالمي، وغدت رمزا سياسيا؛ حيث إن حذاء الرئيس السوفييتي نيكيتا خروتشوف في1960 يعد واحدا من أهم وأشهر الأحذية "لأنه لأنه أول من استخدمه للتعبير السياسي في المرحلة الحديثة من خلال وضعه على منصة مجلس الأمن لجعل رأيه أكثر وضوحا ففي أوائل الستينيات من القرن الماضي وأثناء اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة خلع خروتشوف حذاءه وأخذ يدق به فوق الطاولة أمامه وهو يصرخ بالمندوب الأمريكي في المنظمة الدولية :سندفنكم.

وعليه فالقطب الأول هو المثقف الذي يمثل شريحة معينة من شرائح المجتمع، وهو جزء من الكل المهمش، ويمثل القطب الثاني السلطة أو النظام الذي هو المركز، فالجملة (أحذيتي وجواربي وأنتم) استعاها السعيد بوطاجين من النظام أو السلطة، لكنه أعاد ترتيبها، فيقول:" فهاكم واحدة: أحذيتي وجواربي وأنتم، هكذا يبدأ ترتيب القيم في قيامتكم القائمة وفي حضرة الأقبية". فهي جملة تقال من الجهتين من السلطة للمثقف ومن المثقف للسلطة.

فالعنوان إذن يضمر هذا الصراع بين المثقف والسياسة، وحالة الانفصال الحاصلة بينهما، فحين يقول السعيد بوطاجين (أحذيتي وجواربي وأنتم) فهو بذلك يوجه خطابه نحو أصحاب السلطة والسياسيين بحيث يجعلهم في آخر الترتيب مع الأحذية والجوارب أي في الجهة السفلية والتحتية من وجودنا وهو في حكم الشتيمة والإهانة، فهو يشتمهم لأنهم لم يقوموا بمهمتهم كما يجب أي حماية أقدامنا أي أقدام

---

[3] - بن شيخة أم الزين، ثورة الأحذية من خلال جماليات التفكيك (ديريدا)، مقال متاح على الشبكة الالكترونية، يوم 2019/09/07

الشعب الجزائري من صلابة الأرض وأشواك الطريق، بل كانوا هم السبب الرئيس في كل الأوضاع المزرية التي يعيشها لمجتمع الجزائري

والأحذية التي نسبها بوطاجين إليه هي أحدذية الشعب الجزائري عامة، والمثقف على وجه الخصوص-المتهالكة والممزقة، الشعب الذي يعاني في شتى مجالات الحياة يعاني الفقر والمرض والتهميش، إنه هذه الفئة المهمشة والمحرومة القابعة في أسفل السلم الاجتماعي والتي يأكل أصحاب السياسة ورجال مال حقوقها- ومورست عليها أنواع الاضطهاد والقمع والظلم، يقول بوطاجين:" هل تسمون الانسان من يرتدي لحمه ولحم المساكين؟ من يبتسم للراعي تارة وتارة للذئب وتارة لك وللخنزير دائما، من يتلذذ بعرق الضعفاء، من يتخذه عصيرا يوميا ليزداد شراهة، من يكون هذا بلبلا أم أفعى أم حجرا أم سما أم صفرا أم طاغية؟ فقامت الدنيا والآخرة".[4]

يحمل في باطنه أيضا ثورة من أجل التغيير وإعادة النظر في هذا التمايز السياسي والثقافي وإعادة تنظيم العلاقة بين المجالين، وفتح المجال أمام المثقف كي يؤدي رسالته وإعطائه الفرصة من أجل إيجاد حلول للمشكلات التي يعاني منها المجتمع، وبالتالي تحول المثقف من حالة الهامشية إلى حالة المركزية.

**مضمر الاعتذار:**

إن القارئ للمجموعة القصصية (أحذيتي وجواربي وأنتم) والمتتبع لإخراجها يلاحظ أن بوطاجين قد أورد اعتذار سبق المجموعات القصصية العشرة (من الصفحة 13 إلى الصفحة 16) حاول من خلاله الاعتذار عن كتابته للمجموعة القصصية التي حملت عنوان (اللعنة عليكم جميعا) بلغة ساخرة فيقول:" عندما كتب العبد الفقير إلى الحكمة مجموعة (اللعنة عليكم جميعا) لم ينتبه إلى خطورة العنوان على الأمعاء الكثيرة التي كتبت بها القوانين، ولا إلى الفقمات الذاهبة إلى المجد ممتطية لحم اليتامى".[5] حيث إن القراءة الثقافية الفاحصة لنص الاعتذار تثبت أن الأسلوب الجمالي الذي كتب به نص الاعتذار ما هو "إلا تشكيلات زخرفية خارجية وخادعة يتبناها الشاعر الفنان لكي يضمنها نقده لممارسات

---

[4] - السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، صدر الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها، دار فيسيرا للنشر، الجزائر، 2017، ص 14.

[5] - السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص13.

السلطة من جهة، وليقدم لنا صورة النسق المضاد الذي يرفض محاولات السلطة في جعله عبدا يوظف قدراته الإبداعية و أدواته الفكرية من أجل امتداحها وتزيين قبحياتها و تجاوزاتها".

وعليه فقد شكل نص الاعتذار مجالا واسعا لتخفي الأنساق الثقافية؛ بحيث كشف لنا الصراع الموجود بين المثقف الجزائري والسلطة السياسية.

فحمل نسقين اثنين أحدهما ظاهر والآخر مضمر، فالأول يتمثل في:

- كون الاعتذار لا يكون إلا إذا ارتكب الفرد خطأ ما أو جرما، لذا فإن السعيد بوطاجين في نظر من قام بلعنتهم فقد أخطأ وعليه أن يعتذر، فيقول:" يجب أن أعتذر كثيرا، أنا المنهار الفاسد، ليس لي أن ألعن أحدا .ليس لي أن ألعن الشيطان الذي أصبح بحجم المملكة .لا حق لي حتى في النظر إلى عمق المسألة[6]".كما دل الاعتذار على أن الكاتب/المثقف الجزائري مسكون بهاجس الخوف من السلطة؛ السياسية؛ النظام الذي يمارس سياسة القمع والهيمنة والرقابة على مثقفيه، فالسلطة تمارس عليه الضغط من أجل الاعتذار، فيقول:" تريدون أن أعتذر !لا أجد في زوادتي سوى أجراس الحق وتعابير الدفلى..".
- أما الثاني فهو وسيلة لتمرير الكاتب أو المثقف أفكاره وانتقاداته الخاصة، حيث إن الاعتذار ما هو إلا أداة أو صيغة نسقية تنم عن ثقافة عالية واعية عند الشاعر في توظيف اللغة الشعرية الجمالية لتمرير أفكاره وانتقاداته الخاصة". فقد استعمله السعيد بوطاجين من أجل تأكيد موقفه المعارض للسلطة وكذا السياسة المنهجة سياسة القمع من قبل الحكومة ضد المثقف الجزائري وحرمانه حتى من التعبير عن أفكاره في بلد الديمقراطية وحرية التعبير، فالسياسة في نظره شيطان ملعون وقد تأخر في لعنته، بحيث صارت اللعنة لا تكفيه، وبأنه لن يتراجع عن موقفه وليس خائفا من بطش السلطة أو مواجهتها، فيقول في آخر الاعتذار:"فهاكم واحدة :أحذيتي وجواربي وأنتم، ثم السلام عليكم إن شئتم قليلا جدا. لا حول لي ولا قوة لأزيدكم جرعة واحدة بحجم المهزلة، هذا أنا، اليوم وغدا".

---

[6] - المصدر نفسه، ص16.

مما سبق نخلص إلى أن السعيد بوطاجين ولكي يتخلص من الرقابة التي تمارسها السلطة بحق المثقف الجزائري لجأ إلى الاعتذار كحيلة نسقية جمالية،كون الاعتذار يمثل ثقافة راقية وفن إنساني لا يتقنه إلا من كان يملك علما وأدبا وأخلاقا وفكرة سديدة، كشف من خلاله قبحيات السلطة وأخلاقياتها.

من خلال كشفنا للأنساق المضمرة التي كانت متخفية خلف العنوان والاعتذار نلاحظ أن هذا الأخير كان بمثابة المدخل الأساسي الذي عمل على إيضاح المتن القصصي وإضاءته فكان الدافع وراء دخولنا إلى عوالم القصص ورصدنا لأهم الأنساق المضمرة فيها.

- **مضمرات القصص القصيرة:**

لقد حاول السعيد بوطاجين من خلال القصص العشرة القصير ة أن يتحدث عن المسكوت عنه في حياة الفرد العربي والجزائري منه على وجه الخصوص، ويعري واقع هذا الأخير الذي يقبع تحت ظلمات كبيرة، ويعاني في شتى المجالات، فهو يزيل الستار عن الوضع الاجتماعي الذي يعاني من أزمة السكن ومن البطالة ومن الفقر والحرمان.

وقد خص البطالة بقصة قصيرة كاملة هي (المهنة: متكئ) تحدث فيها عن الشباب الذي يعاني من مشكل العمل وعن الجامعيين الذين يمثلون نخبة المجتمع هذه الفئة المتعلمة التي تتخرج من الجامعات لتجد نفسها تمتهن مهنة الاتكاء على الحيطان من الصباح إلى المساء، فلم تنفعها لا الكتب ولا الشهادات هذه الأخيرة التي أكلها الغبار من فرط الانتظار، مهنة شريفة تليق بالشهادة وبمكانة هذا المثقف.

فيشير إلى أزمة السكن في أكثر من موضع، نجدها في قصة (المهنة: متكئ) يقول :" كان عبد الله يتجول في متره المربع ذهابا وإيابا." ويقول أيضا في نفس القصة :" هل تنام في لوحاتك أم في علبة بتلك العمارة التي كقبر منسي". وفي قصة (اغتيال الموتى) يصف لنا غرفة علي الحمال قائلا:" علق على باب غرفته الوحيدة التي يستعملها للنوم والأكل والاستقبال والاستحمام ورقة...".

كما يكشف الستار عن حالة القطاعات العمومية (كقطاع الصحة، قطاع التربية والتعليم، العدالة..)التي انتشر فيها الفساد وتحول من ظاهرة عامة إلى ثقافة عامة مست شتى مجالات الحياة، " لقد ماتت الحارة، مات المشفى ومقرات الشرطة والهاتف والثكنة، لا شيء يتحرك...مات السجن وقصر العدالة أيضا. مات الأطفال الذين لم يولدوا... أصبحت البلدة مقبرة". فقد عم الفساد وتفشى في المجتمع الجزائري، فطال الركائز الأساسية لقيام الدولة وهي العدالة والصحة والتعليم .ومن مظاهر هذا الفساد يشير إلى ظاهرة الرشوة؛ حيث يقول أحمد علي:" سيدي وخالقي...لم تعطني مالا لأمشي .قال لي حارس المدينة لا علامة لك ولا مفتاح .أغلقنا الأبواب...الأبواب الموصدة لا تفتح إلا بالمال..لا الصلاة تنفعك ولا قلبك الأبيض".

والسبب في ذلك هو السياسة المنتهجة، فيعري الوضع السياسي ويكشف الستار عن النظام الليبرالي الذي جرد الفرد من إنسانيته وجعله عبدا للمادة والمال، يقول في قصة (إرث من الريح) :" الماريكان والحكومة لا علم لهما شيء... لا يعرفان إلا مصلحتهما، مستعدان لإبادة الدنيا من أجل الحصول على قطع نقدية، لا دين لهما ولا ملة".

وكيف استولى أصحاب ا لمال والتجار على البلد فيشير إلى من خلال قوله :" بقدرة قادر اشترى علي المادرية المقهى الموريسكي والسينما وقاعة المسرح التي حولها إلى قاعة شاي، اشترى...اشترى...اشترى ومازال يشتري ويطلق البارود بحركات بهلوانية، يقيم الأعراس بأموال الناس ويرقص كثيرا.

كما يعري واقع المثقف الجزائري الذي عاش سنوات الرعب و الخوف، فيصف معاناته أثناء العشرية السوداء التي عرفتها الجزائر، فيقول:" أنا الذي جربت الجمر والكي وحفظت الأرصفة واحدا واحدا".

فقد كانت الفئة المثقفة هي الفئة المستهدفة في تلك الفترة، حيث كان المثقف الجزائري لكي يصل حيا إلى عمله، عليه ألا يلتفت يمنة ويسرة كي لا يرى رؤوسا مجزوزة على الأرصفة، فالموت هو مصيرها وحفاظا على حياتها كان عليها أن تلزم الصمت، فيقول في) قصة (أوجاع الفكرة) :" هل رأيت أنت أفكارا كريمة مختبئة خوفا من القتلة ". وإلا كانت نهايتها –الفئة المثقفة- مثل المعلم الذي قطعت

رأسه، فيقول:" هذا رأس المعلم أراد أن يفهم ما يجري في البلدة .الخطأ خطأه.لم يكتم ما وجب كتمانه، كان يتحدث كثيرا عن الحق والحقيقة فاستحق مكافأة في مقامه.

وحتى بعد سنوات المحنة ظل هذا المهمش– المثقف الجزائري -لا يملك حق الكلام ولا فضاء خاصا به ولا حتى مكتبا يجلس خلفه للتعبير عن أفكاره وإبداء آرائه؛ فالسلطة السياسية جردته من كل شيء حتى لا يعيقها، وهروبا من جحيم الإرهاب والاضطهاد المسلط عليه من طرفها نجده في قصة (مغارة الحمقى) يسعى إلى إيجاد مكان يستطيع أن يشعر فيه بوجوده و يقدر مكانته ويستطيع ممارسة دوره فيه على أكمل وجه.

وعليه فقد كشفت القصص عن واقع مؤلم تغيب فيه أدنى حقوق الإنسان كالكلام وقول لا لما يحدث أمام عينيه، كشفت عن مجتمع قابع في أخطائه رافض للتغيير، فهي قصص تنهل من عمق المأساة الاجتماعية والسياسية والثقافية.وأمام هذا الوضع المتأزم ما كان من السعيد بوطاجين إلا أن يعبر عن ألمه اتجاه ما يحدث بأسلوب ساخر كون السخرية هي قمة الألم.

**خاتمة:**

من خلال ما سبق توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكننا أن نجملها في النقاط الآتية:

- أكدت الدراسة قدرة النقد الثقافي في كشف الأنساق الثقافية المضمرة داخل النص الأدبي والمتخفية خلف عباءة الجمالي.
- جاءت المجموعة القصصية (أحذيتي وجواربي وأنتم) للقاص الجزائري السعيد بوطاجين محملة بأنساق ثقافية متعددة، تجلت لنا عبر أنساق ظاهرة وأخرى مضمرة هذه الأخيرة استطعنا الكشف عنها من خلال آليات النقد الثقافي التي ساعدتنا في استخراجها والوقوف عند مدلولاتها.
- ركز السعيد بوطاجين في مجموعته القصصية (أحذيتي وجواربي وأنتم) على ثنائية المثقف/ السلطة بوصفه مثقف ونخبوي يسعى نحو التغيير.
- عرى السعيد بوطاجين الواقع الجزائري خاصة والعربي عموما بكل أبعاده التاريخية والدينية والسياسية والثقافية .بأسلوب قوامه السخرية استعمله ليختبئ وراءه وليحمي نفسه من أي نظام سلطوي، وحتى يعبر عن رأيه بكل حرية تامة.